JURNAL ADABIYA
E-ISSN: 2549-1776 P-ISSN: 2549-3124
Vol. 26, No. 1, February 2024, pp. 87~98
DOI: 10.22373/adabiya.v26i1.19128

صورة الحب في قصيدة حب بلا حدود لنزار قبّاني: دراسة تحليلية سيميائية

Muhammad Firdaus[1], Fitria Ulfa[2]
[1] Institut Agama Islam Negeri Takengon
[2] Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh
[1] *Coresspondence Email*: m.firdaus@iaintakengon.ac.id

Article Info

Article history:

Received: July 15, 2023
Accepted: January 27, 2024
Published: February 13, 2024

Keywords:
Ferdinand De Sausure;
Nizar Qabbani;
Semiotic;
Hub Bila Hudud;
Poem.

ABSTRACT

This study aims to find a semiotic description of love contained in Nizar Qabbani's poem entitled "Hub Bila Hudud". In discussing these issues, this article uses Ferdinand De Sausure's semiotic theory on the concepts of signifier and signified. Signifier is a form of sound image that has meaning. Meanwhile, the signified is a form of thought/idea that explains the understanding of the signifier. This research is a library research where researchers analyze reading sources using certain theories. The results found from this study are that Nizar's poem entitled "Hub Bila Hudud" contains many words of love that refer to semiotic meanings. These results are known through Ferdinand De Sausure's semiotic theory, namely signifier (Dal) and signified (Madlul) which are used to dissect the poem "Hub Bila Hudud" by Nizar Qabbani.

الكلمات المحورية:
فرديناند دي سوسور
نزار قباني
السيميائي
حب بلا حدود
شعر

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى إيجاد التصوير السيميائي للحب الوارد في قصيدة نزار قباني بعنوان حب بلا حدود". في مناقشة هذه المشكلة، يستخدم الباحث النظرية السيميائية عند فرديناند" دي سوسور حول مفهومي الدال والمدلول. الدال هو شكل من أشكال الصورة الصوتية التي لها معنى. والمدلول هو شكل من أشكال الفكر/الفكرة التي تشرح فهم الدال. هذا البحث هو بحث مكتبي حيث يقوم الباحث بتحليل مصادر القراءة باستخدام نظريات معينة. ومن النتائج التي يصل إليها هذا البحث أن قصيدة نزار بعنوان "حب بلا حدود" تحتوي على العديد من كلمات الحب التي تشير إلى معاني سيميائية. وتعرف هذه النتيجة من خلال النظرية السيميائية لفرديناند دي سوسير وهي الدال والمدلول.

This is an open access article under the CC BY-SA license.

1. مقدمة

الحب تغيير الشعور لشئ وإنفعال من المحبة القوية والإعجاب إلى ما ضحى بنفسه ومصلحته والمساعدة والمتبع ممن يحبه. الحب أعظم القوة يلعب في قلب الإنسان وتجمع وتمركز عواطف الإنسان وشعوره بميل وعطف وحنان على شخص وبإخلاص وتضحية وثبات مع رغبة شديدة في التمتع تناسلبا بهذا الشخص(كحالة, 1978). لا يعتبر جمال الحب باي طرق ولو حمدنا بمائة لسان. وعندما يحدث في هذه الدنيا أن يرى عدد كبير من الأحبة جوهر بعضهم بعضا رؤية جيدة فأنهم عندما يغدون في عالم الحشر تقوي لديهم معرفة، ويعرف كل منهم الاخر سريعا من جديد

ويعرفون أنهم كانوا معا في دار الدنيا، وسيرتبط كل منهم بالأخر ارتباطا رائعا(الرومى, 2017). الحب لا يكتب على الورق، لأن الورق قد يمحوه الزمان، ولا يحفر على الحجر لأن الحجر قد ينكسر، الحب يوصم في القلب وهكذا يبقي إلى الأبد.وقال جلال الدين الرومي ايضا أن الحب هو علة، الحب هو المحلول. ليس الحب عقود الكلمات الذي يجئ من اللسان ويوحّد قلوبنا في المساوة. الحب هو ذكاء المسافة. الاّ تقترب كثيرا فتلغي اللهفة. ولا تبتعد طويلا فتنسى.

ليس الحب كأساس العلاقة بين الناس والله. لكن الحب زائد من ذلك. وبالمحبة وجّه الإنسان وقيد إلى نهاية الحياة في المحالفة والتخالف بالله. يرى الإسلام أنّ المحبة والرحمة فطرة في الوقعية الإنسان. وهو علاقة صفية يكون في قلب. الحب نعيم الله. إننا نشعر بألوان من الحب نحو هذا التراب، لقد خلق في حال من احوال الرضا أحيانا بخلق منه منه هذا الملك وأحيانا نجعل منه والها امام الملك العظيم وهناك مئات الآلآف من العشاق والمعشوقين هم منه في صراخ ونفير وفي سعي وبحث(الرومى, 1997). وقد إستوصى النبي صلى الله عليه وسلّم بالنساء خيروقرّر أنّ خير متاع الدنيا المرأة الصالحة: وقال : حبّب إليّ من دنيا كم ثلاث: النساء والطيب وقرّه عنيني في الصلاة. وجاء الخلفاء الراشدون، فنهجوا نهجه، و اتبعوا سنته، وأصبح معنى الحب مرادفا لمعنى العفة والرغبة في استكمال الدين عند الإسلام(تيمور, 1982).

قال ابن القيّم أنّ علامات الحب كثيرة لذكر والنطق والتذكير الاسم الأحد من يحبه(الجورية, n.d.). من أحبّ شيئا فيذكر ما يحبه ذكرا كان بالقلب أو باللسان. كانت علامة الحب الحقيقي ذكر إلى المحبوبة سعيدة أو صعوبة. قالت ربيعة الأدوية في عمل أدابها، أنّ الحب تعبير الحنان وصورة الشعور الباطنيّ. "من أحسّه فعرفه، بل من جرّب لصفته فشل". كانت ربيعة الأدوية مرأة صفيّة معروفة بالفطرة ومحبتها إلى الله وكانت أيضا تعبيرات كثيرة عن الحب التي يقال الأدباء. قال أحمد تيموري في كتابه "الحب والجمال عند العرب"، أنّ الحب ليس إنكارا في الدنيا وليس ممنوعا للشريعة. وقسّمه الحب إلى اقسام، منها: الحب إلى الله والحب إلى الأسرة والحب الأخوات والحب الخير إلى أخيه)تيمور, 1982(.

استعمل جلال الدين رومي أمثالا متعددة في كتابه عن الحب باستعمال ما رأى وأحسّه كالبستان والريح والنار والنبات وغير أخري(الرومى, 1996). وقال معاذ بن سهل: الحب أصعب ما ركب وأسكر ما شرب و أقطع ما لقي وأحلى ما اشتقي وأوجع ما بطن واشتهى ما علن (تيمور, 1982).

كان الحب حق لكل مخلوق. ومن الذي يعيش في هذه الدنيا لديها فرصة ليجد الحب في حياتها. أحد الشاعر من الشعراء في عهد الحديث هو نزار قباني. وهو شاعر عربي معاصر ذو جنسية سورية. له كثير من الدواوين، والقصائد، والاشعار الغنائية. كان نزار شاعرا مشهورا بكلمات غزلات لإمرأة.

قد وجدنا شعرا كثيرا عما يتعلق بالحب. واستخدم كلمات سهلة و بسيطة و لغة يومية لكي يفهم القارئ.

لقد اختارت الباحث شعرا واحدا لنزار قباني. تريد الباحث ان تبحث الشعر "حب بلا حدود" لرسالتها باستعمل الإيطار النظري للسيميائية على منهج فردنان دي سوسور. بحث الشاعر حبه بالتعبير موضوعية لديها معانى ممتازة، وبذلك تريد أن يعرف الباحث معنى حقيقيا الذي استعمل الشاعر في شعره. على رغم ذلك لم تبحث بحثا علميا في قسم الغة اللغة العرابية وأدابها عن الموضوع صورة الحب في شعر "حب بلا حدود" لنزار قباني (دراسة سيميائية) من قبل.

ومن خلفية البحث السابق، فترتكز المشكلة البحث إلى "ما دراسة سيميائية من صورة الحب في شعر "حب بلا حدود" لنزار قباني؟" وتشير الغرض إلى "معرفة دراسة سيميائية من صورة الحب في شعر "حب بلا حدود" لنزار قباني".

2. منهج البحث

أمّا منهج الذي استخدمه الباحث فهو دراسة السيميائية، حيث كانت الباحث يستخدم شعر "حب بلا حدود لنزار قباني" بالاستقراء على المعاني السيميائية. وقد اعتمد الباحث في جمع المعلومات والبيانات المحتاج إليها في إعداد هذه المقالة على طريقة البحث، وذلك عن طريق قراءة الكتب والمصادر المتنوعة التي لها صلة بموضوع هذه المقالة.

3. نتائج البحث والمناقشة

أ. حياة نزار قباني

ولد نزار قباني في حي "مأذنة الشحم" القريب من الجامع الأموي بتاريخ 21 مارس 1923. وكان والده "توفيق" صاحب محل حلويات عرابية، قد سجن خلال فترة الانتداب الفرنيس في سجن "تدمر" الصحراوي، ووالده "فايزة آقبيقب" سيدة دمشقية تذكر بحنانها وحسن تربيتها لأولادها، وقد اشتهر جده أبو خليل القباني بكونه رئد المسرح العربي في وقت كان المسرح فيه يعاني مخاضا عسيرا(عصمت, 2013).

نشأ نزار مع إخواته وأخواته، إذن في بيت دمشقي تقليدي، يتمتع معاماره بالبحرة في أرض الديار، وبأشجار الياسمين والنارنج وغيرها، بيت يصعب أن ينساه المرء – خاصة إذا كان شاعرا مرهف الإحساس كنزار– حتى ولو جاب أمصار الدنيا السبعة(عصمت, 2013).

لقد تزوج نزار امرتان، الأولى ابنة خاله زهراء، و أنجب منها ابنته هدباء و ابنه توفيق الذي توفي في عام 1973م وهو طالب في السنة الخامسة يدرس الطب في جامعة القاهرة، والثانية امرأة عر اقية اسمها بلقيس والتي توفيت في الحرب الأهلية التي اندلعت في لبنان، و أنجب منها ابنه عمر، و ابنته زينب.

عاش نزار قباني حياة كان يمكن أن تقصر نتاجه الشعري على الغزال وحده، إذ سرعان ما دخل السلك الدبلوماسي، ومثَل بلاده سورية مستشارا ثم سفيرا في عديد من البلدان، تراوحت بين مصر وتركيا وبريطانيا وإسبانيا و الصين. لكن الأسفار أغنت شخصيته ورؤيته، وفي الوقت الذي قوت فيه عنصر الحنين، فقد تركت عليه أثارا ثقافيا وروحيا عالميا(عصمت, 2013). توفى دي سويسر في 22 فبر ايير 1913.

وكان نزار واحدا من الطلاب الأذكياء، بدأت رحلته مع الشعر وهو ابن 16 سنة في أثناء رحلة على باخرة إلى إيطاليا. تخرج بكلية الحقوق بالجامعة السورية عام 1944. ولكنه لم يمارس المحاماة أبدا، بل عمل مباشرة بالسلك الدبلوماسي، فألحق بسفارة بلاده في القاهرة، حيث توطدت علاقته مع فنانيها وأدبئها. واستمر في وظيفته تلك متنقلا في البلدن المختلفة حتى استقال عام 1966 وهو بدرجة مستشارا ليؤسس دارا للنشر تحمل اسمه. أصدر نحو 35 مجموعة شعرية، ترجم بعضها إلى اللغات الأجنبية. دواوينه ((دنيا الحروب)) وهو قصيدة طويلة نشرها مستقلة عام 1941.

((قالت لي السمراء)) أول مجموعاته الشعرية وكتب مقدمتها منير العجلاني و((قصتي مع الشعر))، ((السيرة الذاتية لسياف عربي)) وهذان الأخيرة في السيرة الذاتية. كان واحدا من أبرز شعراء العرب في النصف الثاني من القرن العشرين الذين الرأي العام واختلفت حولهم الآراء. كرمته بيروت التي عاش فيها أجمل أيام حياته كما صرح بذلك قبل احتفالية كبرى. بمناسبة صدور مجلدي ((نزار قباني شاعر لكل الأجيال)) في 1122 صفحة فيها 26 دراسة نقدية و70 شهادة لمعاصريه ولخريستو نجم ((النرجيسة في أدب نزار قباني)) ولعبد العبد الرحمن الوصيفي ((نزار قباني شاعرا سياسيا)) رسالة ماجستير (أباظة & المالح, 1999).

وفي عام 1982 اضطرته ظروف الحرب اللبنانية إلى مغادرة بيروت صار مرتحلا بين سويسرا و انجلترا، وكانت الفاجعة العربية التي وقعة سنة 1967 محطة توقف عندها نزار كثيرا، ليحدث نقلة هائلة في مساره الشعر فبعد أن كان الشاعر الرومانسية والحب يتحول إلى شاعر سياسي تضح قصائده بالرفض والمقاومة وبذلك حقق معادلة صعبة في شعره ممسكا الوردة والمسدس بيد واحدة مما أثار عليه غضب اليمين واليسار معا حينما أصدر نزار قصيدته "خبز وحشيش وقصر" لأنهم شعروا بالخطر تهددهم به أصالة نزار الفنية والتحريرية(قباني, 1994).

ب. الإيطار النظري

مفهوم نظرية السيميائية

ورد في قاموس "ابن منظور" أن: السيمياء: العلامة: مشتقة من الفعل "سام" الذي هو مقلوب " وسم" وهي في الصورة "فعلى" يدل على ذلك قولهم: سمة، فإن أصلها: "وسمى" وقولون: "سيمى" بالقصر، وسيمياء بزيادة الياء وبالمد، ويقولون "سوم" إذا جعل "سمة" قولهم: سوم فرسه، أي جعل عليه السمة، وقيل: الخيل المسومة، هي التي عليها السيمة، والسومة وهي العلامة(الأحمر, 2010).

وقد ورد التنزيل العزيز يقول تعالى: { تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ} [الفتح: 29]، وقوله: {تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا} [البقرة: 273]، إذ ورد مصطلح "السيمياء" بمعنى "العلامات" ف القرآن الكريم.

النظرية السيميوطيقية أو السيميولوجية هي النظرية التي توظف علم العلامات في دراسة وتحليل أنواع الاتصال والدلالة والمعنى من خلال أنظمة العلامات، ليس فقط في المجلات الأدبية واللغوية، بل في مختلف العلوم وشتى أنواع المعرفة أيضا(راغب, 2003).سيميوطيقا [semiotic] : نظرية شبه ضرورية أو شكلية للعلامات. وهي ليست حسب بيرس إلا اسما آخر للمنطق(دولو دال, 2004).

السيمياء التي غلبا ما تعرف بأنها دراسة الإشارة (والمشتقة من جذر يوناني هو semion ويعني: العلامة) هي دراسة الشفرات اي الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى(شولز, 1994).

وظهرت السيمياء (semiologie أو semiotique) خلال النصف الأول من القرن العشرين. ينتشر استعمال مصطلحين لتعيين علم العلامات في الغرب: الأول هو (semiologie) والثاني هو (semiotique). وهما كلمتان مركبتان تشتركان في سابقة واحدة هي (semio) التي يعود أصلها إلى الكلمة اليونانية (semeion) وهي تعني "السمة" أو "العلامة". لكنهما تختلفان من حيث الكاسعة: ففي للمصطلح الأول نجد (logie) التي يعود أصلها إلى الكلمة اليونانية (logos)، حيث تعني "الخطاب" وتطلق أيضا على العلم في سياق مقابلته بالأسطورة (mythos)، وفي المصطلح الثاني نجد (tique) التي يعود أصلها إلى اللغة اللاتينية حيث تدل على النسبة الديداكتيكية(المرابط, 2000).

وقد ربط علماء العرب قديما بين هذه المعطيات وبين ما أسموه بعلم أسرار الحروف، أي: علم السيمياء. وقد تعددت في ذلك دراسات الحاتمي، والبوني، و ابن خلدون، و ابن سينا، والفارابي، والغزالي، والجرجاني، والقرطاجني، وغيرهم(دفة, 2003).

فمن الباحثين والمترجمين العرب من تمسك بهذا الأصل الاشتقاقي العربي، فاستعمل (السيمية) أو (السيماء) أو (السيمياء) أو (السيميائية) (بالياء الصناعة) أو (السيميائيات)، ومنهم

من اكتفى بتعريب للمصطلحين الأجنبيين (سيميولوجيا) و(سيميوطيق) أو اقترح تسمية أخرى مثل (علم العلامات) أو (علم الدلالة) أو (الرموزية) أو (الدلائلية)(المر ابط, 2000).

هذا، ويعتبر رولان بارت (Roland Barthes) من المدافعين عن مصطلح السيميولوجيا، وخاصة في كتابه عناصر السيميولوجيا، حيث اعتبر فيه السيميولوجيا جزءا من اللسانيات برصده لبعض الثنائيات المنهجية، مثل: الدال والمدلول، والدياكرونية (التطورية) والسانكرونية (التزامنية)، والمحور الأفقى والمحور التركيبي، واللغة والكلام، والتضمين (الإيحاء) والتعيين (التقرير الحرفي)(حمداوي, 2015).

وهكذا، فقد استلهم رولان بارت عناصر لسانية للدفع بالبحث السيمياء إلى الأمام، بالاعتماد على ثنائيات منهجية لسانية، مثل: اللسان والكلام، والدال والمدلول، والمركب والنظام، والتقرير والإيحاء.

وعليه، فالسيمياء – حسب بيير غيرو pierre Guiraud هو العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات، و أنظمة الإشارات، والتعليمات، وهذا التحديد يجعل اللغة جزءا من السيمياء. الو اقع أننا نجمع على الإقرار بأن للكلام بنيته المتميزة والمستقلة، والتي تسمح بتحديد السيمياء بالدراسة التي تتناول أنظمة العلامات غير الألسنية، مما يحتم علينا تبني ذلك التحديد(حمداوي, 2015).

ويرى بعض الباحثين أن عناصر المنهج السيميائية هي؛ 1)العنصر البنيوي اللغوي: هو الذي يرتبط ببنيه النص ولغته؛ 2) العنصر الفني الجمالي: وهو الذي يرتبط بما يحتوي عليه النص من أبداع فني في تكوين الشكل؛ 3) العنصر النفعي الدلالي: وهو الذي يرتبط بالمؤلف وبيئته والتناص مع النصوص الأخرى(جبار, 2014).

لقد احتلت السيميائيات حقول المعارف الأدبية والنقدية كعلم يهدف إلى البحث عن دلائل العلامات وتأويلها في الكون كله، وكان لهذا التوسيع في مجالاتها و انفتاحها الكبير أن تداخلت معها العلوم والمعارف العلمية والإنسانية، لكنها استطاعت أن تجد لنفسها منهجا مستقلا، محاولة فرض تطبيقاتها على مختلف مظاهر الحياة، فكان منها قسماها المهمان: قسم لغوي وآخر غير لغوي(الأحمر, 2010).

ج. تحليل شعر "حب بلا حدود" لنزار قباني (الحب من ناحية السيميائية)

استخدم الباحث منهج السيميائية لفردينان دي سوسير في هذا البحث. وترتكز هذه الكتابة من ناحية الدال والمدلول. الدال هو صورة صوتية لها معنى. والمدلول هو صورة ذهنية او مفهوم الدال.

وفيما يلي شرح الباحث تحليل عن أنماط الدال والمدلول على منهج فردينان دي سوسير في شعر "حب بلا حدود" لنزار قباني:

"يا سيدتي"

"كنت أهم امرأة في تاريخي"(قباني, n.d.)

في البيت الأول تتكون من كلمتين. حرف "يا" للدلالة على حرف النداء. والكلمة "سيّدتي" هي منادى. المنادى هو اسم يقع بعد أداة من أدوات النداء(نعمة, 2008)، سيدة بمعنى المرأة الجريئة(مدكور, 2004). وأما في البيت الثاني، كلمة "تاريخي" بمعنى جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، ويصدق على الفرد والمجتمع كما يصدق على الظواهر الطبيعة والإنسانية(مدكور, 2004) وكلمة "تاريخي" هي الدال لتأكيد بيان الشاعر في تعبير صورة حبه.

وأما المدلول من الدال في البيت الثاني برز الشاعر كانت امرأة يعني سيدة اهم امرأة في حياته. عبّر حبه حتى يصير حبا كبيرا في تاريخ حياته. التاريخ فيه توجد أحوال أو أحداث ممتازة التي مرّت بينه وسيدة. يستحيل الشاعر ان تنسى هذا التاريخ بالسهولة و السريعة.

"صنعت من فاكهة الشعر"(قباني, n.d.)

هذا البيت يتكون من أربعة كلمات. وكلمة "فاكهة" هي مفرد من "فواكه". بمعنى الثمار اللذيذة والحلواء(مدكور, 2004). وكلمة "فاكهة" هي الدال لتأكيد كيانة او خلق السيدة.

وأما المدلول من الدال في هذا البيت أن الشاعر يمدح سيدة بالتعبير صناعية من فاكهة. كما عرفنا أن الفاكهة ثمار لذيذة وحلواء، وهكذا كيانة سيدة في حياة الشاعر. أنها كالفاكهة التي يلوّن حياته بألوان متنوعة.

"يالمغزولة من قطن و غمام"(قباني, n.d.)

كلمة "قطن" بمعنى جنس نباتات زراعية ليفية مشهورة من الفصيلة الخبازية، وتغزل خيوطا تصنع الثياب(مدكور, 2004). وكلمة "قطن" هي الدال لتأكيد تشبيه الحب. وأما "غمام" بمعنى سحاب. وهو الدال لتأكيد صورة الحب.

وأما المدلول من الدال في هذا البيت، كان حب الشاعر صافيا ولطيفا. عبّر الشاعر حبا في هذا الشعر بقطن وغمام كلاهما معنى خاص ومناسب لتعبير الحب.

"يا أمطارا من ياقوت"(قباني, n.d.)

كلمة "ياقوت" مفرد من "يو اقيت" بمعنى حجر من الأحجار الكريمة. لونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة ويستعمل للزينة(مدكور, 2004). وكلمة "ياقوت" هي الدال لتأكيد قوة الحب. وهذا شرح من تعريف أن الدال هو الصورة الصوتية لها معنى.

وأما المدلول من الدال في هذا البيت هو يعبّر الشاعر أن حبيبته التي تجئ اليه كالأمطار من ياقوت. المقصود من هذا الشعر عندما جاءت تلك امرأة ستحمل السعادة والفراحة للشاعر. وممكن تريد الشاعر ان يعبّر بالكلمة "ياقوت" لشرح ما أثمن تلك سيدة اليه.

"يا غابات رخام"(قباني, n.d.)

وكلمة "رخام" بمعنى ضرب من الحجر يتكون من كربونات الكلسيوم المتبلور الموجودة في الطبيعة، ويمكن صقل سطحها بسهولة(مدكور, 2004). وهذا بيان من تعريف أن الدال هي صوتية لها المعنى.

والمدلول من جملة "يا غابات رخام" يعبّر نزار حبيبته كرخام. كما عرفنا أن الرخام له غلاء في قوة شراعيّة. من ثّم لها مقام مرموقة عند الشاعر. ومن رأي الباحث، ينظر الشاعر أن رخاما له شاكلة جميلة حتى يصير عبارة مناسبا للتصوير الحب الى حبيبته.

"وتسكن في العينين كسرب حمام"(قباني, n.d.)

كلمة "تسكن" فعل المضارع بحرف المضارعة "التاء" وهو من فعل "سكن- يسكن- سكنا. والكلمة "عينين" هي المثنى من مفراد "عين" (بمعنى عضو البصر في الإنسان والحيوان(مسعود, 1992). و"الكاف" هو أداة التشبيه ليشبه سرب حمام. وأما "سرب حمام" هو مجموعة من الحمام. " الحمام" بمعنى طائر أليف يأكل الحبّ له هديل. وهو حمام مدرب على حمل الرسائل من مكان الى مكان(مسعود, 1992). "سرب حمام " هو الدال أو صورة صوتية لها المعنى في هذا البيت.

وأما المدلول من الدال الذي يكون في هذا البيت، كما سمعنا أن الحمام طائر الذي عرف مقام الرجوع، ما أبعد طاره لن يضل للرجوع. الحمام علامة للتعبير الصفي والغزال. الحمام يعلمنا عن الوداد وهو يتعلق بالحب الحقيقي. اتضح الشاعر للقارئين أن كيانة حبيبته كمجموعة حمام يعطيه سلامة وهديئة في حياته. صارت حبيبته أهم امرأة الى الشاعر التي يقوي على كل أحوال ماحدث اليه.

"انت امرأة تبقى امرأة في كل الاوقات"(قباني, n.d.)

كلمة "الاوقات" جمع من "وقت". الوقت هو مقدار من الزمان قدّر لامر ما(مدكور, 2004). الاوقات هي الدال أو صورة صوتية في هذا البيت.

واما المدلول منه يعنى يعبر النزار انه سوف يحب حبيبته بلا حدود الوقت. كما كتبه في شعره "سوف احبك"، عند دخول القرن الواحد والعشرين وعند دخول القرن الخامس والعشرين وعند دخول القرن التاسع والعشرين، و"سوف احبك" من هذه بيات الشعر يتضح لنا أن حبه لا يأثّر بالوقت.

"أنت خلاصة كل الشعر"(قباني, n.d.)

كلمة "خلاصة" بمعنى زبدة الشيء، وخلاصة الكلام: ما استخلص فيه معنى العبارة مجردا عن الزو ائد والفضول. و-ما يستخرج من المادة حاويا لخصائصها(مدكور, 2004). الكلمة "خلاضة" هي الدال او صورة صوتية في هذا البيت.

وأما المدلول أي صورة ذهنية من ذلك هو اتضح الشاعر أنها جوهر من شعره. كل ماكتب يحتوى الى جميلة وكرامتها، وكل ما عبّره متفرغ الى حبيبته في شعر حب بلا حدود.

"ووردة كل الحريات"(قباني, n.d.)

ووردة بمعنى اسم المرّة. و- واحدة الورد. و- مؤنث الورد. وعشيّة وردة: إذا احمرّ أقفها عند غروب الشمس، وكذلك عند طلوعها: وذلك علامة الجدب(مدكور, 2004). "الكلمة وردة هي الدال أو صورة صوتية لها المعنى.

وكان المدلول في هذا البيت شرحنا نزار أن سيدة او حبيبته أُشبِه كالوردة. كما عرفنا أن الوردة رمز للحب و ايضا للوافيّ التي تشكل بجميلة وفاتنة للتصوير الحب وكذلك قيل نزار في شعره. بل في الزمان فكتوريا، كانت الوردة رمزا ترتبط بالشعور الصعوب لتعبيره. وكانت الوردة أيقونة مشهورة في تاريخ يوناني وروموي.

"وفرعون الكلمات"(قباني, n.d.)

يتكون هذا البيت من كلمتان. وأما الكلمة "فرعون" بمعنى لقب ملك مصر في التاريخ القديم. وأصله بالمصرية (يرعو) بغير نون، ومعناه: البيت العظيم. و-لقب كل عات. (ج) فر انية. وقيل: دروع فرعونية: نسبة إلى فرعون(مدكور, 2004). وفي هذا البيت الكلمة فرعون هو الدال أو صورة صوتية لها المعنى.

واما المدلول من هذا الدال شرح الشاعر قبله أن اسمها (سيدة) يكفي ان يتهجى لتكون ملك الشعر، لذلك الكلمة فرعون هنا بمعنى الملك. يعبر الشاعر حبه بملك سائد على كل شيئ ما احبّه، وبذكر اسمها سوف يفرح ويعطيه سلامة وهديئة.

"والمحبوبة قمرا"(قباني, n.d.)

فهذا البيت يتكون من كلمتين. الكلمة "قمرا" بمعنى جرم سماوي صغير يدور حول كوكب أكبر منه ويكون تابعاله، ومنه القمر التابع للأرض، والأقمار التي تدور حول كواكب المريخ وزحل والمشتري(مدكور, 2004). وكلمة "قمرا" هي الدال لتأكيد الشاعر عن حبه. وهذا شرح من تعريف أن الدال هو صورة صوتية لها المعنى.

وأما المدلول او صورة ذهنية من الدال السابق هو يستعمل كلمة "قمرا" لتعبير حبه الى سيّدة. كان حبه حبا كبيرا وصريحا ينوّر حياته كالقمر ينوّر الأرض في الليل.

"حين تدق نو اقيس الآحاد"(قباني, n.d.)

كلمة "تدق" هي فعل المضارع من دقّ – يدقّ بحرف مضارعة "التاء". وأما كلمة " نو اقيس" هي جمع من "ناقوس" بمعنى مضراب النصارى الذي يضربونه إيذانا بحلول وقت الصلاة(مدكور, 2004). والكلمة نو اقيس هي الدال لتأكيد صورة الحب في هذا البيت. وهذا شرح من تعريف ان الدال صورة صوتية لها المعنى.

وأما المدلول من رأي الباحث في هذا البيت كما قال الشاعر في البيت السابق أنه لا يتذكر إلا صوتك حينما دق الناقوس. أنه لا يستمع الشيء إلا صوت السيدة. فهذا علامة ظاهرة لتكون برهنا قويّا أنه يحب السيدة بحب شديد.

"لا أتذكر إلا عطرك"(قباني, n.d.)

كلمة "أتذكر" هي فعل المضارع من تذكّر – يتذكّر بحرف مضارعة "الف" ليدل انا. والكلمة عطر هي مستثنى من الّا بمعنى اسم جامع للأشياء التي يتطيّب بها لحسن رائحتها. وجمعه عطور وأعطار. و-نباتات ذات رائحة عطرة يستخرج منها زيت العطر(مدكور, 2004). والكلمة عطر هي الدال او صورة صوتية لها المعنى.

وأما المدلول في هذا البيت اوضح الشاعر أنها ممتازة. والكلمة "عطر" يستخدمها الشاعر لتعبير شعوره أنه لا يتذكر إلا عطرها يعنى السيدة، العطر الذي يجئ السعادة والفراحة اليه. و أيضا كتب الشاعر في البيت القادم أنه حينما ينام على ورق الأعشاب.

"حين يهرهر فوق ثيابي الثلج"(قباني, n.d.)

كلمة "يهرهر" هي فعل المضارع من هرهر- يهرهر. "ثيابي" جمع من ثوب و أثواب و أثوب. 1- مص ثاب . 2- اللباس. و"ي" في أخر الكلمة يدل على متكلم وحده. 3- هو طائر الثوب: اي خول من العيب(مسعود, 1992). وأما " ثلج" من الماء أو الشراب : البارد(مسعود, 1992). وأما "ثيابي الثلج" في هذا البيت هو الدال أو صورة صوتية لها معنى.

وأما المدلول من الدال في هذا البيت يتضحنا الشاعر أن وجه السيدة يعنى حبيبته سوف تعطيه هديئة ومطمئنة عندما يرها. استخدم كلمة ثيابي الثلج ليعبر شعورا له. لذلك يحس سكينة وأمينة لإستمرار حياته.كما قال الشاعر في البيت السابق "لا أتذكر إلا وجهك"، المراد هنا يعنى أن نزار لا يتذكر شيء إلا وجهها. وهذا الشعر يأكّدنا ما أحبّ اليها.

"كم أتمنى لو أحببتك في عصر التنوير"(قباني, n.d.)

في البيت الأول، كلمة "عصر" جمعه عصور وأعصر. 1-مص. عصر. 2- العشيّ، او آخر النهار، الى احمرار الشمس. 3- اليوم. 4- الغداة. 5- الليلة. 6- العطيّة.7- العشيرة، الرَّهط، الجماعة. 8- وج عصور وأعصر وعصر وأعصار، وجمع أعصار أعاصير: الدهر. 9- مرحلة من الزم ان منسوبة الى حكم رجل اوسيادة دولة او الى ظاهرة اجتماعيّة او علميّة او نحو ذلك: " عصر المأمون، العصر

الراشديّ، العصر الحجريّ، عصر الذّرّة(مسعود, 1992). وأما " التنوير" هو مصدر من "نوّر- ينوّر بمعنى أضاء. وفي بيت آتيه هناك يُكتب عصر التصوير. " التصوير بمعنى نقش صورة الأشياء أو الأشخاص على لوح أو حائط أو نحوهما بالقلم أو بالفرجون أو بآلة التصوير. و(التصوير الشمسي) أخذ صور الأشياء بالمصوّرة الشمسية(مدكور, 2004).

وأما المدلول من الدال في هذا البيت شرحنا الشاعر أن حبه لا يحدّد بعصور ولو مر العصر بعصر متنوعة كالعصور التنوير وعصر التصوير وعصر الرواد. لكن حبه لا يتعلق بتلك العصور. كما عرفنا أن هذا الشعر بموضوع "حب بلا حدود". من الموضوع، فهمنا ما أكبر وأشد حبه إلى حبيبته.

كم اتمنى لو قابلتك يوما

في فلورنسا

أو قرطبة

أو في الكوفة

أو في حلب

أو في بيت من حارات الشام(قباني, n.d.)

في هذه الأبيات الشعرية وجد الباحث أنواع من الأسماء البلد كفلورنسا وقرطبة وكوفة والشام. وكل من تلك الأسماء تكون الدال في هذا الشعر.

وأما المدلول من الدال في هذه الجملة يستخدم الشاعر تلك الكلمات ليعبر أن حبه لا يحدد بأمكان متنوعة. لديه رجاء ان يقابلها في أي مكان.

4. خلاصة البحث

بعد ان لاحظ الباحث عن هذه القصيدة "حب بلا حدود" لنزار قباني فيختصر الباحث النتيجة إلى أن الباحث وجد معاني الحب من الناحية السيميائية لفردينان دي سوسير فيها. وعلى سبيل مثال في أحد البيت: " يالمغزولة من قطن وغمام" فكلمة " قطن وغمام" تدل على التمثيل الشاعر الى حبيبته فهو الدال لتأكيد تشبيه الحب. وإذا كان المدلول من الدال فهو يتحدث الشاعر أن حبه صفي ولطيف يعطيه هادئة وسلامة.

ونال الباحث الكلمات السيميائية في هذه القصيدة منها كلمة "تاريخي وفاكهة وقطن وغمام وياقوت ورخام وكسرب حمام والأوقات وخلاصة وووردة وفرعون وقمرا ونو اقيس وعطرك وثيابي الثلج وعصر التنوير وفلورنسا وقرطبة والكوفة وحلب والشام". فهذه الكلمات تقوم مقام الدال في السيميائية وتدل على المدلول التي أراد نزار دلالة إلي مقصوده.

المراجع

أباظة, ن., & المالح, م. ر. (1999). *إتمام الإعلام* .(.1st ed) دار صادر.

الأحمر, ف. (2010). *معجم السيمائيات* .(.1st ed) الدار العربية للعلوم ناشرون.

الجورية, ا. ا .(.n.d) .*روضة المحبين ونزهة المشتاقين*) م. ع. شمس .((.ed) دار علم الفوائد.

الرومى, ج. ا. (1996). *مثنوى*) إ. ا. شتا .((.trans) المجلس الأعلى للثقافة.

الرومى, ج. ا. (1997). *مثنوي*) إ. ا. شتا .((.trans) المجلس الأعلى للثقافة.

الرومى, ج. ا. (2017). *كتاب فيه ما فيه*) ع. ع. العاكوب .((.trans) دار الفكر.

المرابط, ع. ا. (2000). *السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل*. الدار العربية للعلوم ناشرون.

تيمور, أ. (1982). *الحب والجمال عند العرب*. دار الكتاب العربي.

جبار, خ. (2014). السيمياء والتواصل الإجتماعي. *مجلة الباحث الإعلامي, 24–25*, 199–210.

حمداوي, ج. (2015). *الاتجاهات السيميوطيقية* .(.1st ed)

دفة, ب. (2003). علم السيمياء في التراث العربي. *التراث العربي, 91*, 15.

دولو دال, ج. (2004). *السيميائيات اونظرية العلامات*) ع. ا. بوعلي .(.1st ed ;(.trans) دار الحوار.

راغب, ن. (2003). *موسوعة النظريات الأدبية* .(.1st ed) الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان.

شولز, ر. (1994). *السيمياء والتأويل*) س. الغانمي .(.1st ed ;(.trans) دار الفارس.

عصمت, ر. (2013). *حداثة وأصالة*. دار الفكر.

قباني, ن .(.n.d) .*حب بلا حدود*.

قباني, ن. (1994). *خمسون عاما في مديح النساء*. منشورات نزار قباني.

كحالة, ع. ر. (1978). *الحب* (الأولى). مؤسسة الرسالة.

مدكور, إ. (2004). *المعجم الوسيط* .(.4th ed) مكتبة الشروق الدولية.

مسعود, ج. (1992). *الرائد معجم لغوي عصري* .(.7th ed) دار العلم للملايين.

نعمة, ف. (2008). ملخص قواعد اللغة العربية In .*ملخص قواعد اللغة العربية* .(.19th ed) نهضة مصر.